

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (51 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية. ونحن اليوم اذا علمنا - [00:00:03](#)

التوتر من احوال الانبياء واوليائهم واعدائهم علمنا يقينا انهم كانوا صادقين على الحق من وجوه متعددة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:00:23](#) فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم سبق ان دعوى النبوة لا يدعيها الا احد صنفين اما اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين وان هذا لا يلتبس - [00:00:44](#)

فلما ذكر هذا اكررها هنا بناء على ما سبق الدلائل العقلية المجملة على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر في هذه الدلائل ثلاثة ادلة اجمالية على اه عقلية على صدق الرسل فيما جاءوا به. وهذا معنى قوله علمنا يقينا انهم كانوا صادقين على الحق من وجوههم - [00:01:03](#)

متعددة الاول نعم. منها انهم اخبروا الامم بما سيكون من انتصارهم وخذلان اولئك. وبقاء العقابة لهم. وهذا ما اطبق عليه الانبياء انهم اخبروا اممهم بان العقابة لهم كما قص الله عز وجل علينا ذلك عن موسى عليه الصلاة والسلام - [00:01:33](#) الأفضل لله يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وانهم هؤلاء عليهم الصلاة والسلام اخبروا اممهم خذ الان اعدائهم وبان الدولة لهم ومن اشد ذلك بيانا نبي عليه الصلاة والسلام فاخبرنا ان دين الله سيبليغ ما بلغ الليل والنهار - [00:01:55](#) من ارهاصاته انه اخبر بملكه كنوز كسرى وقيصر وان هذا الامر سيبليغ مشارق الدنيا ومغاربها ان الله زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبليغ ما زوى لي منها - [00:02:20](#)

هذا مما اخبر به الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الله سينصرهم وينصر دينهم ويخذل اعدائهم وان العقابة لهم نعم في طيات ذلك يحصل البلاء والابتلاء قوم موسى عليه عليهم الصلاة والسلام ما له داعي يا اخي ما له داعي - [00:02:41](#) موسى عليهم الصلاة والسلام لما ابوا دخول الارض المقدسة عنادا لامر الله قال اذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون اه عاقبهم الله بالتية وفيهم موسى البلاء يقع على عباد الله واوليائه. فهو لاولياء الله رفعة - [00:03:02](#)

وهو منحة لهم وهو لاعداء الله نقمة وعذاب ومع ذلك تكون العقابة لهم هذا من دلائل صدقهم نعم ومنها ما احده الله لهم من نصرهم واهلاك عدوهم اذا عرف الوجه الذي حصل عليه كغرق فرعون وغرق قوم نوح وبقيّة احوالهم عرف صدق الرسل. نعم - [00:03:26](#) الدليل الثاني ان الله جل وعلا احدث لاوليائه من الانبياء واتباعهم نصرا وحدث لاعدائهم المعاندين المكبتين لهم احدث لهم هزيمة ما الفرق بين الاول والثاني في فرق بينهما ما هو - [00:03:54](#)

هذي مشتركة بين الاول والثاني ها طيب والثاني انه نصارى هم وش الفرق بينهما الثاني امر متحقق في ذات الانبياء ليس في المستقبل وانما امر وقع له فان نجاة موسى وقومه وهلاك فرعون امر اني - [00:04:23](#)

وقل مثله في غرق قوم فرعون. ربي لا تذر على الارض من من الكافرين ديارا. امر اني اما الاول فهو بالعاقبة وفي المآل نعم قال

رحمه الله ومنها ان من عرف ما جاء به الرسل من الشرائع وتفاصيل احوالها. تبين له انهم اعلم الخلق - [00:04:47](#)
وانه لا يحصل مثل ذلك من كذاب جاهل. وان فيما جاءوا به من الرحمة والمصلحة. والهدى والخير ودلالة الخلق على ما ينفعهم ومنع ما يضرهم ما يبين انه لا يصدر الا عن راحم بر. يقصد - [00:05:12](#)

غاية الخير والمنفعة للخلق. هذا الدليل الثالث ان من عرف ما جاءت به الرسل من الشرائع ومن الاوامر والنواهي عرف انها في غاية الحكمة والاتقان وفي غاية البر والاحسان وفي غاية الصدق والايقان - [00:05:32](#)
عرف ان مثل هذا لا يمكن ان يأتي به كذاب والشئ يعرف بظده فان مسيلمة لما ادعى النبوة واشتعل على قومه من التشريع ها اسقط عنهم صلاة العصر لان الدعوة تخفيضات - [00:05:54](#)

هذي واحدة وجاء بشرع ضحك منه قومه حتى قالوا اسكت امنا بك نبي من غير قرآن لا تفشل تفضحنا عند العرب فدعوة هذا النبي يظهر كذبه فيما يأمر به وينهى عنه - [00:06:17](#)
في شرعه ودينه الذي جاء به غلام احمد القاضاني زعيم الاحمدية القاضانية هذه الفرقة التي احدثتها استخبارات البريطانية في اه في في الهند ادعى انه نبي. من الدين الذي جاء به؟ ابطال الجهاد في سبيل الله. حسبكم من كذب من كذب دعواه انه ابطال - [00:06:35](#)

الجهاد في سبيل الله ولهذا معرفة تفاصيل ما يأتي به النبي كافية في معرفة صدقه وفي معرفة كذب من يدعيها وهو ليس مرسل دين الاسلام او دين الانبياء لا يصدر الا عن بر رحيم بهم - [00:07:04](#)
ولهذا وصف الله جل وعلا انبيائه بانهم رحماء بخلقه بخلقه آآ ووصف نبينا عليه الصلاة والسلام بهذا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عنتم حريص عليكم المؤمنين رؤوف رحيم - [00:07:24](#)
صلوات الله وسلامه عليه وهو تشريعه ليس منه. وانما من وحي الله اليه ولهذا قال الله فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. المقصود ان تفاصيل ما جاءت به الرسل دالة على صدقهم - [00:07:45](#)
تفاصيل ما ادعاه مدع النبوة دال بحد ذاته على كذبهم ودجلهم وفجورهم هذه ثلاثة ادلة اه عقلية مجملة على ان الرسل صادقين في دعواهم نعم ولذكر دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات وبسطها موضع اخر. وقد افردنا الناس بمصنفات - [00:08:04](#)

البيهقي وغيره. ها ما مناسبة ذكر هذه المسألة هنا؟ ولماذا احالكم وارجاءكم الى موضع اخر لان من تفاصيل ما جاء به النبي حاله في نفسه مما يبين عن صدقه حاله في الامر وفي النهي - [00:08:32](#)
العبادة في التعامل هذي من دلائل وهو اعتذار من من الشارح اليكم ايها المسلمون ليس هذا المقام مقام بسط ذكر دلائل النبوة التي تدل على صدقه عليه الصلاة والسلام بما فيها من - [00:08:53](#)
الخوارق ولهذا هذا الموضع بسط اخر هل هو في هذا الشرح ولا في غيره؟ في غيره. ليس في هذا الشرح لانه ليس من مناسبته وانما في غيره ثم احالكم ومن احيل على مليء فليحتم - [00:09:15](#)

قال وقد صنف الناس فيها مصنفات التي احصيتها من تصانيف العلماء بحكم الاشتغال يعني هاك الوقت بمخطوطات تصانيف اهل العلم في هذا الفن الدقيق اكثر من اربعين مصنفا مما اعتنى به السلف الصالح - [00:09:35](#)
الى القرن الرابع واوائل الخامس في ذكر دلائل النبوة من اوائها ما يسمى بدلائل النبوة او آيات الانبياء لابي زرعة الرازي والجوزجان بدلائل النبوة للاصبهان قوام السنة وللحميدي البخاري ولابراهيم ابن اسحاق الحربي - [00:09:54](#)
حربي ما هو من حرب ربعنا لان حرب لم تأتي الى الحجاز الا في القرن الثالث لكن نسبة الى حربة محلة في بغداد نسب اليها الى من الموضوع كذلك دلائل نبوة الفريابي صاحب كتاب القدر - [00:10:24](#)
ولابي داوود سجستاني فله كتاب مستقل اسمه دلائل النبوة ابي بكر العسال الطبراني ابي القاسم سليمان ابن احمد ولابي الشيخ الاخ بهاني ولقوام السنة صاحب الحجة قد طبع كتابه في اربع مجلدات - [00:10:50](#)

ولابي نعيم الاصبهاني صاحب الحلية ولابي ذر الهروي البخاري وللما وردي اوعبها كتاب ابي بكر محمد بن حسين البيهقي النبوة وهو اكبرها فيما نعلم فانه في سبع مجلدات ثم العلم هذا العلم - [00:11:13](#)

حصل له تطور وتنوع عند المتأخرين بما سموه بخصائص النبوة وهذا فن شريف يا اخواني من فوائده العظيمة تزكية قلب المؤمن اذا قرأ في الدلائل وزاد يقينه وحبه للنبي صلى الله عليه - [00:11:46](#)

لما تقرأون في السيرة في سيرته فيزداد ايمانكم من هذا النوع دلائل النبوة الا مغفل القلب بالهوى فانه يقرأها ويزداد عنادا وانكارا اذا تحكم بهذا في عقله رجع الى اصوله التي تلقاها - [00:12:10](#)

عن اهل البدع ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور نعم قال رحمه الله بل انكار رسالتي صلى الله عليه وسلم طعن في الرب تبارك وتعالى. ونسبته الى الظلم والسفه - [00:12:38](#)

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. بل جحد للرب بالكلية وانكار. ها هذي مسألة عظيمة انكار رسالة من الرسل عموما عليهم الصلاة والسلام ومن اخرهم واولهم محمد عليه الصلاة والسلام - [00:12:56](#)

انكار نبوة النبي طعن في الربوبية اين هذا في القرآن هذا في اية الانعام في قول الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - [00:13:16](#)

نفى ان يكون الله ارسل احدا وانزل عليه كتابا ان هذا معناه انه ما قدر الله حق قدره وبالتالي صار انكار النبوة انكار نبوة النبي انها طعنة في الرب تعالى تبارك وتعالى. لانه لم يقدر الله حق قدره - [00:13:34](#)

ليه من دلائله في العقل لان هذا نسبة نسبة الله الى الظلم والسفه هذا يأتي ويفتري علينا كذبا انهم مرسل من عند الله والله يمهله ويؤيده وينصره ولا يأخذه ولا يكتبه - [00:13:58](#)

هذا مهو برب هذا سفه الان ملك من الملوك يتكلم امير باسمه ويأخذ من الناس الاموال باسمه والملك ساكت اما انه راضي ولا غير راضي فان كان راضيا فهو مؤاخذ بما - [00:14:16](#)

هذا الامير وانكار غير راضي فاحد امرين اما انه قادر ولا عاجز ان كان قادرا ولم يأخذ على يده هذا من سفهه ومن قمة عنايته برعيته اذا كان هذا في ملوك الدنيا وفي امرائهم كيف الشأن في الرسالة - [00:14:36](#)

قال بل هذا في الحقيقة انكار نبوة النبي للربوبية بالكلية كيف ذلك اذا كان هذا النبي يزعم كذبا انه مرسل من عند الله ويؤيد وينصر ترسل معه الايات والخوارق وهو كاذب على الله اذا هذا ما هو بربي - [00:14:58](#)

الذي يؤيده بهذه الصفة فهذا جحد للربوبية انفراد الله جل وعلا بافعاله نعم. وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندهم ليس بنا انه اذا كان انه اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:24](#)

سلم عندهم ليس بنبي صادق عند من؟ عند منكر نبوته. اي نعم ملك ظالم فقد تهيا له ان يفترى على الله ويتقول عليه ويستمر حتى يحلل ويحرم ويفرض الفرائض ويشرع الشرائع وينسخ الملل. ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق - [00:15:45](#)

ويسبي نسائهم ويغنم اموالهم وديارهم. ويتم له ذلك حتى يفتح الارض. وينسب ذلك كل تنسب ذلك كله الى امر الله له به. ومحبه له. والرب تعالى يشاهده وهو يفعل باهل الحق. وهو - [00:16:12](#)

مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة. كل هذا وقع من النبي عليه الصلاة والسلام كل اللي ذكره الشيخ وقع الا شيئا واحد انه لم يفترى على الله لكن بزعم هؤلاء المكذبين نبوة ان هذا كله كذب على الله - [00:16:32](#)

ثلاثة وعشرين سنة ومستمر بهذا والله يؤيدك وش معنى هذا؟ هذا معناها جحد الربوبية بالكلية. اذا هذا الرب الذي ارسل هذا الرب الذي يرى منه هذا الفعل وهو ظالم له كاذب عليه ليس مستحقا ان يكون - [00:16:50](#)

ربا تعالى ربي عن قولهم اي نعم. وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره. ويمكن ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه - [00:17:04](#)

ويرفع له ذكره هذا وهو عندهم في غاية الكذب والافتراء والظلم. فانه لا اظلم ممن كذب على الله ابطل شرائع انبيائه وبدلها وقتل

اوليائه. واستمرت نصرته عليهم دائما. والله تعالى - 00:17:27

على ذلك ولا يأخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين. لو كان كذلك ما كان ربا ولا مستحقا لان يكون رب. ولا متفردا بافعاله فلما ايده الله واستمر تأييده له واطهره - 00:17:47

ورفع له ذكرى دل على انه نبي مرسل لان هذا من كمالات ومن دلائل ربوبيته سبحانه وتعالى نعم فيلزمهم ان يقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان له مدبر قدير حكيم لاخذ على يديه - 00:18:06

لقابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للصالحين. اذ لا يليق بالملوك غير ذلك. فكيف بملك الملوك واحكم الحاكمين؟ سبحانه وتعالى هلا هذا اللازم ملتزم لجميع من انكر نبوة النبي ها مكة ومشركوا العرب - 00:18:29

هل انكر الربوبية اقرؤا بان لله اهل الكون ربا وهم مع هذا منكرون نبوة النبي لكن هذا اللازم لا يلتزمهم لكن في بدهة العقل يلزمهم ذلك يلزمهم ذلك وان لم يلتزموه هم - 00:18:54

وهذا مبناه على القاعدة المشهورة في الجدول وفي المنطق ان لازم القول ليس بلازم وقد يلزم على القول لوازم فاسدة. وصاحب هذا القول ما طرأت هذه اللوازم على قلبه - 00:19:16

هذا امر المهم تفرع عن هذا السؤال ما موقف اه الكافرين بالنبي عليه الصلاة والسلام موقفهم منه انهم كذبوه اليس كذلك فمنهم من كذبوه عنادا اليهود طوائف من النصارى ومنهم من كذبوه ايش؟ وهم يعلمون انه صادق - 00:19:33

لكن ايش؟ جحدو ويقرؤن بانه صادق اين الجحدو لئلا يتبعونه وهذا مشركوا اهل مكة وتبعهم العرب والعرب نوعان في هذا عوامهم ودهماؤهم على ما عليه كبارهم يدربون روسهم مع كبارهم - 00:20:08

وكبارهم لهم فيها مآرب ومنهم من اعرض ولم يصدق ولم يكذب واشهرهم من ابن عبد يلين الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو من سادات ثقيف فعرض عليه الدعوة - 00:20:36

وقال يا ابن اخي ان كنت صادقا فانت اجل في عين من ان ارد عليك وان كنت كاذبا فلا تستحق ان استمع لك واعرض عنه وامثاله كثر امثال المعرضين يعرف الحق لكن لا يطلبه ولا يتبعه - 00:20:58

ولا اه ولا ينقاد له وانما يعرف هذه هي مواقف المنكرين لنبي نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام وهي اربعة نعم ولا ريب ان الله تعالى قد رفع له ذكره. واطهر دعوته والشهادة له بالنبوة على رؤوس الاشهاد في سائر البلاد - 00:21:20

ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجود. وظهرت له شوكة. ولكن لم يتم امره. ولم تطول مدته بل سلط الله عليه رسله واتباعهم. فقطعوا دابره واستأصلوه. هذه سنة الله التي - 00:21:46

قد خلت من قبل حتى ان الكفار يعلمون ذلك. قال تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريبا المنون. قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ان الله جل وعلا يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى - 00:22:06

ودين الحق ليظهره على الدين كله اذا هناك اديان لكنها باطلة ولو كره المشركون براءة وفي الصف الله جل وعلا اظهره على جميع الاديان هناك اديان لكن باطلة اظهر الله رسله على هؤلاء - 00:22:30

نعم. افلا تراه يخبر انك ما له وحكمته وقدرته تأبى ان يقر من تقول من تقول عليه بعض لا بل لا بد ان يجعله عبرة لعباده كما جرت بذلك سنته في المتقولين عليه اي سنة ذي - 00:22:55

هذه سنة كونية انه من تقول على الله ان الله جل وعلا يكتبته فضحه ويختتم عليه هذا اللي تقول على الله بعض الاقاويل. كيف يتقول على الله كل الاقاويل؟ من باب اولى - 00:23:16

نعم وقال تعالى ام يقولون افتغى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك وهنا انتهى جواب الشرط ثم اخبر خبرا جازما غير معلق انه يمحو الباطل ويحق الحق - 00:23:40

وقال تعالى وما قدرؤا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فاخبر سبحانه ان من نفى عنه الارسال والكلام لم يقدره حق قدره. اه وما قدرؤا الله حق قدره اذ قالوا اي المشركون ما انزل الله على بشر من شيء - 00:24:01

قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى هدى وهنا من نفى الارسال لانه قال على بشر ونفى الكلام لان المنزل على بشر وشو كلام الله هو المنزل على البشر - [00:24:27](#)

ومن هذا اخذ اهل السنة عن الجهمية والمعتزلة ان نفى الكلام عن الله انه عدم تقدير الله حق قدره وهذا في الصفات جاء في موضع اخر في اخر الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - [00:24:45](#)

روضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولهذا من لم يجعل الله باثبات الصفات الثابتة له كتابا وسنة لم يقدر الله حق قدره كذلك نفى الارسال من ماذا؟ من عدم تقدير الله حق قدره كما سبق ان هذا طعن في الربوبية - [00:25:07](#)

بل يؤول الى جحدها بالكلية اي نعم وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول. ها هذه من المسائل المتعلقة بالايمان بالانبياء بالنبوات وهي مسألة الفرق بين النبي والرسول وها هنا سؤال هل هذه من المسائل الاصلية - [00:25:28](#)

التي ينبني عليها موالاة ومعاداة او تبديع وتفسيق او انها من المسائل العقائدية الاجتهادية نعم الفرق بين النبي والرسول من مسائل العقيدة الاجتهادية ولهذا تفاصيل مسائل العقيدة في اثرها وحكمها كتفاصيل المسائل الاجتهادية - [00:25:53](#)

مثلها هذه المسألة مثلها مسألة ايهما افضل الانبياء صالح البشر ام الملائكة ومثلها مسألة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج او لم يرى ربه وهذي المسائل وامثالها مما وقع فيها الخلاف - [00:26:23](#)

حتى بين السلف الصالح فهذه مما يدخل فيها الاجتهاد التأمل والنظر وبهذا لا يشتبه علينا اذا قلنا ان مسائل الاعتقاد ليس فيها خلاف. المراد بها اصولها اما تفاصيله التي تتطرقها الادلة والاحتمالات - [00:26:42](#)

المسألة اوسع من هذا يا اخواني هذا العلماء رحمهم الله في مسألة الفرق بين النبي والرسول ذكروا فيها عشرة اقوال ذكرها شيخ الاسلام في كتاب النبوات منها انه لا فرق بين النبي والرسول النبي هو الرسول والرسول هو النبي - [00:27:04](#)

سمعت هذا القول من شيخنا الشيخ ابن باز غيره مرة رحمه الله وفي مواضع اخرى لما روجع بها بحث فيها مال الى ما سيأتي ترجيحه اذكر اني قيدت عنه في - [00:27:29](#)

قراءتنا عليه في تفسير ابن كثير انه لا فرق بين النبي والرسول وهذا بناء على ما سيأتي ان النبوة اعم والرسالة اخص من جهة نفسها من الاقوال المشهورة ان النبي من اوحى اليه - [00:27:49](#)

شرع ولم يؤمر بتبليغه الرسول من اوحى اليه شرع وامر بتبليغه هذا قول وسبحان الله العظيم هذا القول على اشتهاره من اضعف الاقوال في المسألة نعم هذا القول على اشتهاره بين الناس - [00:28:06](#)

تلقيهم له ربما دراستهم له في مراحل سابقة من اضعف الاقوال في الفرق بين النبي والرسول. بل عندي ان القول بانه لا فرق بين النبي والرسول اهلون واغوى من القول بان النبي من امر من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه - [00:28:26](#)

وان الرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه هذا يطول اه القول الراجح ان النبي من بعث الى قوم مؤمنين سواء بشريعة جديدة كادم هذا نبي او بشريعة من قبله - [00:28:46](#)

بايoub وبالكفل وزكريا ويحيى فانهم بشريعة موسى بعثوا. عليهم الصلاة والسلام والرسول من بعث الى قوم مخالفين وبالضرورة مؤمنين سواء بشريعة جديدة نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. فانهم بعثوا - [00:29:12](#)

الى المؤمنين والمخالفين بشريعة جديدة او بشريعة من قبلهم مثل من؟ لوط لوط ارسل الى من؟ مؤمنين ولا كافرين اصحاب قرى سدوم السبعة الذين اشرکوا فكذبوا رسول الله لوطا واتى والفعل - [00:29:39](#)

القيح الشنيع يونس ابن متى اسماعيل واسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب كلهم رسل لكن بشريعة ابيهم ادم موسى بشريعة جديدة عيسى بشريعة موسى لكن خفف منها على اهل الكتاب اذا هؤلاء رسل - [00:30:06](#)

بعثوا الى مخالفين والى مؤمنين سواء بشريعة جديدة او بشريعة من قبله وهذا القول هو اشد ما رأيت في الفرق بين النبي والرسول من كلام اهل العلم بمعنى انه القول الذي تقتضيه الادلة - [00:30:35](#)

ثانيا يسلم من القوادح والمعارضة تأسيسا لهذه المسألة ما الدليل على الفرق بين النبي والرسول الدليل فيها اجتهادي وخفي

ليس صريحا وانما فيه اجتهاد ولهذا الدلائل في انواعها ثلاثة انواع - 00:30:54

ادلة دليلها صريح لا يحتمل الا هذا القول ودلائل تحتمل اكثر من دلالة لكنه في احدها اظهر وهذا يسمى بالدلالة الظاهرة النوع الثالث الدلالة الضعيفة يدل على امور هو في احدها اضعف من الاظهر - 00:31:18

قال الله جل وعلا في ايات سورة الحج في اوائلها وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قالوا فلما فرقا بينهما مع انه عمهما بوصف الارسال وما ارسلنا - 00:31:43

قبلك من رسول ولا نبي فلما فرق بينهما دل على الفرق بين هذا وهذا واستأنس له حديث ابن حبان صحيحة أبي ذر رضي الله عنه وفيه مقال لاهل العلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء - 00:32:03

مئة واربعة وعشرون الفا والرسول ثلاث مئة وبضعة عشر ان هذا اه يدل على الفرق بين الانبياء وبين الرسل الانبياء في نبوة هذا في آ ديانة هذا الرسول كالمجدين لدعوته - 00:32:28

ولهذا عوضت هذه الامة بالعلماء في هذه الامة كالانبياء في بني اسرائيل كثرة وهذا هو اظهر ما يقال في الفرق بين النبي والرسول لكن اؤكد مرة اخرى ان هذه من المسائل - 00:32:53

الاجتهادية العقدية وان لم تكن من اصول المسائل في الامام بالانبياء وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول واحسنها ان من نبهه الله بخبر السماء ان امره ان يبلغ غيره فهو نبي رسول. وان لم يأمره ان يبلغ غيره. فهو نبي وليس برسول. هذا بناء على - 00:33:10

نبيا من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وان الرسول من امر او حين يشربه امر بتغيره. يستأنسون له مراتب نبوة نبينا عليه الصلاة فانه نبي اقرأ ولم يبلغ الناس ثم ارسل بالمدثر - 00:33:38

فترة التنبيه باقراء لم يدعوا احدا لكن هذا لا يسلم من المعارضة ومن الايراد عليه يبقى عندئذ ما العلاقة بين النبوة والرسالة العلاقة ان كل رسول النبي لانه لما بعث الى المخالفين من باب اولى يبعث الى من - 00:34:01

الى المؤمنين وليس كل نبي رسول النبي بعث الى المؤمنين لا يلزم ان يكون بعث الى المخالفين طيب اذا كان هذا هو القول الراجح عندكم ما فائدة النبوة عندئذ تثبت لايمان المؤمنين - 00:34:31

تجديد لدينهم كما قلنا في العلماء في هذه الامة نعم الرسول اخص من النبي. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. ولكن الرسالة اعم من جهة نفسها النبوة جزء من الرسالة اذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها. نعم - 00:34:49

اعم من جهة نفسها لان هذا الرسول نبي في نفسه لمن امن به وان كان رسول فهي اعم من جهة نفسها نعم بخلاف الرسل فانهم لا يتناولون الانبياء وغيرهم. بل الامر بالعكس. فالرسالة اعم من جهة نفسها واخص من جهة اهل - 00:35:14

كيف الرسالة اعم من جهة نفسها؟ لان الرسالة تشمل النبوة المؤمنين تشمل الرسالة للمخالفين واخص من جهة اهلها الرسل اخص من الانبياء اليس النبي رسول؟ مخصوصون وهم اخص من جهة اهلها اي اقل عددا من الانبياء - 00:35:36

من ذكرهم الله جل وعلا في القرآن اكثرهم رسل قد ذكر الله في القرآن صريحا اسماء كم نبي خمسة وعشرين ها نضيف له الخضر قد ثبتت نبوته في السنة ستة وعشرين - 00:36:02

السنة ثلاثة آخرين دانيال يوشع ابن نون على الصحيح ادم مذكور في القرآن ان كان الحديث في مقال بنيامين اخي يوسف عليهم الصلاة والسلام ومعنا اخص من جهة اهلها يعني انهم اقل عددا من الانبياء - 00:36:23

في انفسهم ينبني عليها فرق اخر ان النبوة افضل من الرسالة ان الرسالة افضل من النبوة فالرسول افضل من النبي ولهذا اولو العزم كلهم ايش الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا في عموم قول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض - 00:36:49

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وافضل اولي العزم الخيلان رسولان وافضل الخيلين محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم نعم قال رحمه الله تعالى وارسل الرسل من اعظم نعم الله على خلقه. وخصوصا محمدا صلى الله عليه وسلم. كما قالت - 00:37:16

تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لماذا قال الشارح وارسل الرسل - 00:37:42

من اعظم فاتى من التبعية لم لم يجزم بانها اعظم منة الله على خلقه اما انه متردد هذا محتمل او لانه قام في ذهنه او في ذهن من في ذهن غيره - [00:38:16](#)

ان اعظم المنن من الله علينا بدايتنا للايمان والهداية غالبها بطريق الرسل وقد تكون هداية بغير طريق الرسل بداية الفطرة بداية العهد والميثاق ولهذا قال من اعظم اما اذا قلنا ما هي اعظم منن الله علينا بالاطلاق - [00:38:37](#)

من هدايا للايمان هذه اعظم منن الله على المؤمنين اعظم من من منة العافية الصحة والامن والسلامة ان جعلنا مؤمنين ولم يجعلنا كفارا ولهذا يتلوها ارسال الرسل لانه بارسال الرسل - [00:39:04](#)

يستقر ايمان المؤمنين يثبت ويدوم ولا يتغير اي نعم قال الطحاوي رحمه الله وانه خاتم الانبياء. قال الشارح رحمه الله قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثلي قصر احسن بنيانه وترك منه - [00:39:29](#)

لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة. لا يعيرون سواها فكنت انا سدوت موضع تلك اللبنة. ختم بي

البيان وختم بي الرسل. خرجاه في الصحيحين. اللهم صل وسلم - [00:40:03](#)

رسول الله المناسب ان يقول وانه خاتم الانبياء وانه خاتم الانبياء نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى - [00:40:23](#)

لكن يجوز يقول وانه على الاستئناف لا على عطفها على النقود القول وهذه من المسائل المهمة الايمان بالانبياء من اصول مسائل

النبوات الايمان بعقيدة ختم النبوة وختم النبوة دين من لم يعتقده لا يصح ايمانه بالانبياء - [00:40:42](#)

وقد دل على هذا على ختم النبوة بنبينا صلى الله عليه وسلم القرآن في صريح اية والسنة في غير ما حديث والاجماع اما من القرآن

فما ساقه الشارح في اية الاحزاب - [00:41:10](#)

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين يعني اخرهم الذي ختمهم وامثالهم من الاعاجم قالوا معنى خاتم

النبيين اي زينتهم كما ان الخاتم زينة اليد - [00:41:26](#)

التأويل النصوص وتحريفها معناها كيف يكون بهذه التكاليف ودلائل ختم النبوة بالاجماع انه اجمع اتباع الرسل جميعا ان اخر الانبياء

محمد عليه الصلاة والسلام لا نبي بعده اما دلائل ختم النبوة من السنة - [00:41:48](#)

فحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر ايش اللفظي او المعنوي المعنوي منها حديث المثل مثل مثلي ومثل الانبياء قبلي. حديث ابي

هريرة المخرج في الصحيحين كمثلي بناء احسن بنيانه. اتم وجعل الناس النظارة المشاهدون يطوفون به ويعجبون من حسن بناءه -

[00:42:13](#)

الا موضع لبنة ناقصة يعيرون انه لو كملت هذه اللبنة لكمل البيان قال عليه الصلاة والسلام ضاربا بهذا المثل انا اللبنة هذا فيه اشارة

ضمنية الى كثرة من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام - [00:42:40](#)

انا اللبنة كمل بي البيان هذا البيان ببيان النبوة والشاهد منه الصريح وختم بي الرسول عليه الصلاة عليهم الصلاة والسلام لا نبي ولا

رسول بعده نعم قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله - [00:43:00](#)

الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي. وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي وهذا حديث الجبير حديث محمد ابن

الجبير ابن المطعم ابن عدي يرويه عن ابيه الجبير رضي الله عنه - [00:43:29](#)

وهو في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسمى وتنوع اسمائه وكثرتها دلالة على شرفه الكعبة شريفة ولا ما هي

بشريفة كم اسماءها عديدة الكعبة بيت الله - [00:43:51](#)

البلد الامين ها العتيق البيت العتيق المسجد الحرام ام القرى يوم القيامة لجلالته اسماءه كم هي اكثر من ثلاثين اسمة في القرآن

الاخرة العازفة الطامة الصاخة يوم التناد يوم التغابن - [00:44:11](#)

يوم الدين يوم الجزاء يوم الحساب يوم القيامة كثرة اسمائها تدل على عظمها ولما كان ربي جل وعلا اعظم من كل عظيم لا حد

لاسماؤه لا اله الا هو ان لي اسمى انا محمد - [00:44:34](#)

لان لانه يحمده اهل السماء واهل الارض عليه الصلاة والسلام حمدوه على هذه المنزلة في مقابل حسد اعدائه له عليها وهو احمد افعل
تفضيل اي بلغ في الحمد اكمله عليه الصلاة والسلام - [00:44:57](#)

وانا الماحي لان الله يمحو به الذنوب من امن به وصدق به محى الله الذنوب واعظم الذنوب الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي يعني ما بعدي الا الحشر - [00:45:21](#)

اللهم صلي وسلم عليه ويحشرون على قدمه عليه الصلاة والسلام وهو صاحب لواء يوم القيامة واول من يدخل الجنة هو قال وانا
العاقب اي الذي لا نبي بعدي العاقب الآخر - [00:45:45](#)

طيب قلت خاتم النبي زينتهم. طيب العاقب يا هالعجم واعظم العجمة عجمة الذهن والعقل اعظم من عدمة اللسان والا بلغ في هذا
الدين من العجم اعظم المبالغ في الحديث يقول عليه الصلاة والسلام - [00:46:06](#)

ليبلغن رجال في فارس رجالا من فارس في هذا الدين مبلغ الثريا اي رفعة وعلا ليس في هذا عصبية لجنس العرب ولا مواطنة
لجنس الشعوبية وانما لان العجمة وان كانت في الاصل في اللسان - [00:46:28](#)

قد تكون مانعة من كمال البيان لكن اعظمها عجمة الفهم وعجمة الغلف على القلوب الذي ترد معه النصوص ترد معه الدالة تفسد فيه
اصول الملة. وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي عليه الصلاة والسلام - [00:46:51](#)

نعم وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون من امتي كذابون ثلاثون كلهم
يزعم انه نبي. وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. الحديث. نعم. وهذا صريح في - [00:47:13](#)

ختم النبوة به عليه الصلاة والسلام فانه في حديث ثوبان عند مسلم ولا هو روايتان قال وانه سيكون كذابون ثلاثون في رواية كذابون
قريبا من ثلاثين قال وانا خاتم النبيين - [00:47:35](#)

لا نبي بعدي خاتم النبيين معناها عند العرب الذي ليس بعده نبي لا نبي بعدي لا اسم لا عرف لا في لغة العرب حرف لا هي حرف ينفي
الجنس نبي بعدي وبعدها الاسم مبني - [00:47:54](#)

هؤلاء الذين ادعوا ان الميرز غلام احمد القاضيانى او من ادعوا النبوة بعد النبي قالوا وهذا من عجمتهم ان النبي بشر في هذا النبي
قال انا اسمي لا والرسول يقول لا نبي بعدي - [00:48:19](#)

يضحك منه العرب هنا يأتي اشكال في اول الحديث سيكون كذابون ثلاثون في رواية قريبة من ثلاثين وش معنى هاتين الروايتين
هل بينها تعارض او او توافق قال كذابون ثلاثون. في رواية قريبا من ثلاثين - [00:48:38](#)

ها وش تقول الله الله انت ها هنا كما سبق في القاعدة في الفاظ العقود ان الاصل في الفاظ العقود انها تأتي لايش التكرير ولا تأتي
لبيان المعدود وبهذا تأتلف الدالة التي ربما تختلف في ظاهرها - [00:49:03](#)

قالوا سيكون كذابون ثلاثون او قريبة من الثلاثين دل على كثرتهم ومثله حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين الايمان بضع
وستون شعبة في الصحيحين ايضا الايمان بضع وسبعون شعبة - [00:49:33](#)

ولا يقلن قائل ان النبي تعارض قوله واضطرب واضطراب في فهمك ذهنك لكن النبي تكلم بكلام عربي بين لكثرة خصال وشعب
الايمان ولهذا مدعو النبوة في الحقيقة اكثر من هذا - [00:49:48](#)

اكثر من ثلاثين لمن عدهم وحصرهم وكما سبق مدعوها اما انهم مقبولون وهم الاكثر ما لهم عقول مجانين او انهم من افجر الفاجرين
واكذب الكاذبين. اي نعم ولمسلم رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب - [00:50:10](#)

حلات لي الغنائم. وجعلت وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا. وارسلت الى الخلق كافة. وختم بي النبيون هذا حديث ابي هريرة رضي
الله عنه. واصله في الصحيحين لكن هذا اللفظ مسلم - [00:50:39](#)

الصحيحين فضلت على انبيائي بخمس مسلم زادت ستا خلة سادسة وتسمى هذه بخصائص نبينا عن الانبياء والسؤال هل الخصائص
خاصة به او انها له ولائته ها احسنت منها ما هو خاص به - [00:50:54](#)

ختم النبوة به وانه بعث الى الناس كافة. هذا خاص به عليه الصلاة والسلام ومنها ما هو له ولامته وقوله عليه الصلاة والسلام فضلت على الانبياء بست. هنا الست العدد فيه مراد - [00:51:21](#)

وقرينته لما سيق المعدود بعدها اذا سيق المعدود بعدها دل على ان العدد مراد ومثله ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر وغيره بني الاسلام على تعددها فدل على ان العدد هنا ايش - [00:51:42](#)

مراد قال اعطيت جوامع الكلم وهذا وان كان خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام لكن قد يشركه فيتكلم بالكلام الوجيز الدال على المعاني العظيمة جمع عليه الصلاة والسلام الاسلام في كلمتين - [00:51:59](#)

ففي حديث صحيح مسلم عن سفيان ابن عبد الله الثقفي ان رجلا جاء رضي الله عنه ان رجلا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا - [00:52:23](#)

لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم جمع الاسلام والدين في هاتين الكلمتين قل امنت بالله ثم استقم انما الاعمال بالنيات هذا قاعدة الدين قاعدة هذا الدين - [00:52:37](#)

لا ضرر ولا ضرار قاعدة التعامل مع الخلق كلهم جوامع الكلم ولهذا جوامع الكلم فن شريف من فنون الحديث عني به العلماء وشيخ مشايخنا الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله - [00:52:58](#)

جمع تسعة وتسعين حديثا من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام صراحة في جوامع الاخبار ونصرت بالرعب وهذا له ولامته فانه كما سبق هرقل خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايش - [00:53:18](#)

وبين الشام والمدينة مسيرة شهر وكذلك اتباعه الصادقون على دينه يخافهم عدوهم ولو كان بينهم وبينهم مسافات بعيدة واحلت لي الغنائم هي حلت له ولامته من قبلنا لا تحل لهم الغنائم. جاهدوا في سبيل الله - [00:53:44](#)

اشهر من جاهد في سبيل الله من انبياء الله ورسله من اثنان داوود ومن وسليمان اذا غنموا من عدوهم جمعوا الغنائم في مكان ثم تأتي تنزل نار من السماء فتأكلها - [00:54:03](#)

اما هذه الامة فاحل الله لنبيها ولامته معه الغنائم بل كان رزقه عليه الصلاة والسلام من اين من الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. وهذا له ولامته. ولهذا في الحديث اللفظي الاخر فايما - [00:54:21](#)

رجل ادركته الصلاة فثم مسجده وطهوره اللي مجدل ما تيمم ويصلي في كل مكان الا سبعة اماكن الحشوش ها والمقابر ومعاطل الابل قارة الطريق. ها. وفوق بيت الله. وقارة الطريق - [00:54:40](#)

ها والحمام لان منظمة قضاء الحاجة ها ما تصح الصلاة فيه ولا نافلة هذا مما يلغز به ما الموضع الذي تصح فيه نافلة ولا تصح فيه الفريضة قالوا جوف الكعبة وسطحها - [00:55:06](#)

والسابع الارض المغصوبة لانهم اشترطوا طهارة البقعة والبقعة المغصوبة اه لا تصح الصلاة فيها على الصحيح قال وارسلت الى الخلق كافة عموم بعثته الى الخلق المراد بالخلق المكلفين الانس والجن - [00:55:33](#)

اما بعثته الى الجن لانذر به ومن بلغ تبارك الذي نزل الفرقان على عبدي ليكون للعالمين نذيرا وبعثوا للناس كافة كثيرة يعني من الناس يدخل فيه الانس والجن قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. قال وختم بي النبيون - [00:55:56](#)

وهذا فيه ان النبوة اعم ان الرسالة من جهة ايش من جهة المعنى قال الطحاوي رحمه الله وامام الاتقياء. قال الشارح الامام الذي يؤتم به اي يقتدون به. والنبي صلى الله عليه - [00:56:24](#)

وسلم انما بعث للاقتداء به. لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء. نعم امام الاتقياء يقتدون به اي يأتون به - [00:56:43](#)

وفي حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع اذن الناس انه سيحج تلك السنة يقول جابر فاما المدينة خلق كثير - [00:57:06](#)

كلهم يريد ان يأتوا ان يقتدي به ذكر هذا العدد قال لما خرج عليه الصلاة والسلام من ذي الحليفة وعلى البيداء نظرت ايمن منه مد

البصر واشأم منه مد البصر - 00:57:21

وبين يديه امامه مد البصر ومن ورائه مد البصر. كلهم يريد ان يأتهم. ايش يأتهم يتأسى ويقتدي به عليه الصلاة والسلام ولهذا اقل ما ذكروا في عدد من خرج معه من المدينة ممن توافد اليها - 00:57:44

وخرجوا معه نحو من ثلاثين الف واقل ما ذكروا ممن شهد الموسم كم مئة الف هذا اقل ما ذكر والاكثر على انهم مئة وعشرة الى مئة وعشرين قال الله جل وعلا في دعاء المؤمنين في اخر الفرقان واجعلنا للمتقين - 00:58:04

امام اي مقدمين وقال عن بني اسرائيل المكذبين وجعلناهم ائمة يهدون الى النار اي يقتدى بهم في الشر وفي الكفر وفي العناد فيكونون متأسا بهم وهم مقتدى بهم الى النار - 00:58:24

ثمة مسألة ها هنا يتعلق بختم النبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وهي شبهة يوردها القادحون في هذه العقيدة سواء من طوائف منتسبة للاسلام والا من اهل الكتاب. عيسى اذا نزل في اخر الزمان - 00:58:42

الا يكون نزوله دعاء معارضا بختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام كيف تقول ان محمد خاتم النبي وعيسى سينزل في اخر الزمان واحسن جواب على هذه الشبهة رد عليها ان عيسى عليه السلام - 00:59:04

اذا نزل وسينزل دينا يعتقده المؤمنون كما جاءت به الادلة ان عيسى ينزل على انه تابع وعامل ومنقاد لشريعة نبينا عليه الصلاة والسلام لا يعمل بشريعته لانها نسخت رفعت فلا ينزل بشريعته نبيا. وانما ينزل تابعا لشريعة نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:59:24

هو نبي في نفسه حتى لو نزل ينزل على انه هو نبي في نفسه لم لم تنقطع ينقطع عنه وصف النبوة لكن لا يبعث بشريعته وينزل عاملا بهذه الشريعة منقادا لها حاكما بها - 01:00:02

ينزل عليه الصلاة والسلام على المنارة البيضاء شرقي دمشق. رابعا كفه على جناح ملك. اذا طأطأ رأسه قطر من الجنة واذا رفعه تحذر منه من رقبته وجوانبه جمان كاللؤلؤ اذا نزل والمسلمون قد اصطف لصلاة الفجر - 01:00:24

يقدمه امير المؤمنين وهو المهدي يصلي بالناس لانه افضل منه فيا ابا عيسى يقول بعضكم لبعض امام تكرمة لهذه الامة كما جاء في الحديث على الدلالة على انه ينزل ويشتابعا لشريعة النبي عليه الصلاة والسلام - 01:00:49

ويجاهد مع المسلمين ولا يقبل من اهل الكتاب الا اما اسلام او قتل لا يقبل الجزية يكسر الصليب الذي افترته عليه النصارى ويقتل الخنزير الذي ذبحته النصارى من غير اذنه ومن غير امره - 01:01:09

واما ها الخنازير كلها عسمت بحالنا نعم سيكون من شريعة من شريعة ملوك المسلمين ومنهم عيسى عليه السلام قتل الخنازير لاننا نجسة فيه انه يعمل بهذه الشريعة ومنه اخذ العلماء ان اخذ الجزية من الكفار انه يرجع الى ولي امر المسلمين - 01:01:32

انه امر لولي الامر يقدر فيه مصلحته ليس هو تشريع في نفسه بمعنى انه يخيرهم بين اسلام او جزية او قد يرفع الجزية ولا يقبلها اما تسلم او تقاتل لولي الامر - 01:02:06

هذا من دلائله في حق عيسى عليه السلام اذا نزل عيسى لا اعلى انه نبي يعمل بشريعته المنسوخة المبدلة وانما ينزل على انه وفي نفسه نبي لكنه تابع منقاد لنبينا عليه الصلاة والسلام. وبالتالي - 01:02:28

لا يعارض نزوله النبوة بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام وقد لقيه عليه الصلاة والسلام لقي عيسى في اي سماء ابراهيم الرابعة ادريس ها لقي في الثانية هارون في الثالثة عيسى - 01:02:47

الرابعة ادريس الصلاة والسلام رحبوا به مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم في الاولى وابراهيم في السابعة مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح عليهم جميعا الصلاة والسلام مسألة اخرى تتعلق بالامامة وهي - 01:03:19

من الالفاظ التي وردت على المسلمين في المبالغات والفاظ المبالغات والاطراءات موجودة عند الناس لكن زادت دخول العجمة على المسلمين فان الاعاجم ايا كانت عجمته شرقا او غربا عندهم المبالغات في الاوصاف - 01:03:43

وهذا تجدونه كثير والنبي عليه الصلاة والسلام لم يرضى ان يبالغ ان يبالغ في مدحه وصف الامامة من الاوصاف التي فيها اطرأ ومبالغة اهل العلم لهم فيها كلام كثير. احسنه ما قرره شيخنا الشيخ محمد رحمه الله ابن عثيمين - 01:04:05

انه لا يطلق وصف الامام الا لمن كان له اتباع كمذهبون بمذهبه او يتدينون بقوله الائمة الاربعة هذا الذي يسمى امام اما عالم حتى اذا اردت ان تنفخ ولا تبجله لا تقول امام - [01:04:36](#)

انما يوصف بالوصف اللائق به بعضكم سمع انكار انكاره رحمه الله على من وصفه بالامام قال هذا وصف لا ارضى به ولا يليق بي ولا ينطبق علي ليس لي اتباع - [01:04:58](#)

لست صاحب مذهب ولهذا الائمة جاءوا في القرآن ائمة هدى وائمة ضلالة وجعلناهم ائمة يهدون الى النار. ائمة من ذولا؟ ضلالة يقتدي بهم الناس حتى يقودوهم الى النار وائمة هدى - [01:05:15](#)

ان يتبعون ويقتدون ولهذا الامام سمي اماما لان المأمومين يتابعونه في صلاته قياما وركوعا وسجودا وجلوسا تابعونا هذا الايمان فهو امام وهو الامام الاصغر الامام الاعظم ولي امرهم الذي اعطوه - [01:05:34](#)

البيعة يأترون بامرهم ويتبعونه هذا وصف مهم ينتبه اليه يا اخواني وليس الناس في حاجة الى التزييدات في في الممدوح قد جربت الناس من بالغ في المدح سيبالغ في الذنب - [01:05:53](#)

وقيسوها في من تعرفوه كل واحد بالغ في المدح يبالغ في الذنب كما قالوا من ذم الناس عندك سيدمك عندك عندهم ولهذا الاعتدال حتى في هذا الباب اعتدال مهم المدح - [01:06:13](#)

لما كان لا بد منه جاءت الشريعة باقرار الحق منه اما المبالغات والتزييدات قوي او يبالغ في المدح ليحصل مآرب هذه من طرائق من؟ اللؤماء زعم الجبناء ان العجز عقل - [01:06:32](#)

تلك خديعة الطبع اللئيم كم من عائب قولها صحيحا وافته من الفهم السقيم من قائلها ابو الطيب تعرفون ابو الطيب ايه مهو بشير راعي البلب ابو الطيب المتنبي المتزايدون في المبادح غالبا لهم مآرب - [01:06:54](#)

اللهم ارد في هذا ولهذا من بالغ في المدح سيبالغ في الذنب وهذا ما ابنه على قاعدة عجيبة قال قال الشاعر لا تغلو في شيء من الامر واقتصد. كلا طرفي قصد الامور ذميم. المبالغة في المدح ذميم والمبالغة في الذم ذميم - [01:07:19](#)

وبينهما الاعتدال الاعتدال آآ بعدم المبالغات مدحا او ذما لان المدح المبالغ في المدح غلو مبالغة في الذنب غلو في الجفاء نعم في شيء سم لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم - [01:07:42](#)

ابو عبد الله فاذا كان ما عنده عبد الله بكل الزمان ما يناسبه صاحب الفضيلة مثل زماننا هذا سيما اذا صدر فيها توجيهات من ولي الامر يكون هذا من كمال الطاعة له - [01:08:12](#)

الصحابة رضي الله عنهم كانوا يبجلون بعضهم بعضا بالكنى كذلك التابعون مع الصحابة يا ابا عبد الرحمن في عبد الله بن مسعود كل زمان له ما يناسبه وان من اجلال الله اكرام - [01:08:31](#)

الشبهة المسلم وحامل القرآن النبي عليه الصلاة والسلام نعم احسن الله اليك الاعتقاد الواجب في مسألة النبوات على العامة وعلى غيرها. الاعتقاد الواجب بان الله ارسل رسلا منهم من علمناهم باسمائهم ومنهم من لم نعلمناهم باسمائهم - [01:08:49](#)

وانهم بلغوا البلاغ المبين كما سبق الامور الاربعة هذي فرض عيني يأتي بعد ذلك الفرض الكفائية محمد عليه الصلاة والسلام انه خاتم النبيين انه عليه الصلاة والسلام افضلهم هذه لابد من معرفة اسمه عليه الصلاة والسلام. نعم لابد معرفة اسمه. لان الشهادة متوقفة عليه وان محمدا رسول الله. واشهد ان محمدا رسول الله - [01:09:14](#)

سبق هذا في اول ما الانبياء لذكر الامور الاربعة كما سبق في الامام الملائكة كلهم الحافظ العامل به ان كان يحفظه ولا يعمل به هذا ليس حامل للقرآن هذا حامل وزره - [01:09:41](#)

اي نعم ها خلقنا مؤمنين اما مجرد الخلق من العدم ليس بحد ذاته نعمة. الجبال مخلوقة من عدم ولا لا لكن النعمة ان ان خلقك مؤمنة. هذي اعظم النعم سم - [01:09:59](#)

الطائرة القاديانية تسمى بالقاديانية لانهم انتسبوا الى الميرزا غلام احمد القاضيان نسبة الى قرية قاضيان ويقال لهم الاحمدية لاعتقادهم ان المرزا احمد هو المسيح وليست هي الفرقة الوحيدة التي انكرت النبوة لكن هي اشهرها - [01:10:22](#)

ولهذا اتفقت مجامع المسلمين على تكفيرهم في هذه العقيدة بعدم اعتقادهم ان خاتم النبيين محمدا عليه الصلاة والسلام اول ما صدر فيهم في مجامع المسلمين مجمع علماء الباكستان اصدروا فيهم فتوى قبل نحو ستين سنة - [01:10:47](#)

كذلك هيئة كبار العلماء ومجمع الفقه الاسلامي في مكة في عام وانا سبعة وتسعين ثلاث مئة والاف سبعة وسبعين ميلادي هذولا اشهرهم يأتي ضمنا من يعتقد نبوة نبي غير النبي عليه الصلاة والسلام - [01:11:11](#)

هؤلاء ممن لم يقرروا بعقيدة ختم النبوة وعقيد خاتم النبوة علمها فرض عين التي العلم بها هذا من انها مفروض الاعيان آآ الصوفية جاؤوا ببدة ختم الاولياء واشهر من عرفت عنه هذه البدة الحكيم الترمذي - [01:11:34](#)

في صاحب نوادر الاصول فله كتاب سماه ختم الاولياء لان مبدأ الصوفية قائم على ان النبوة اقل من الولاية وان النبوة اعلى من الرسالة ولهذا قال ناظمهم مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي - [01:12:02](#)

اتى الحكيم الترمذي ببدة ختم الولاية كما ان للنبيين خاتم فكذلك للاولياء خاتم وبالتالي خاتم الاولياء افضلهم واضطربوا من هو خاتم الاولياء واصحاب عبد القادر يقولون هو خاتم الاولياء - [01:12:26](#)

واصحاب الرفاع يقولون احمد الرفاعي هو خاتم الاولياء وكل يدعيها في صاحبه لانهم اشتطوا اعظم الشطط في باب الولاية اي نعم وهذا بياتي ان شاء الله له مزيد بيان في اخر الطحاوية - [01:12:43](#)

الذي فرض الله على الامم السابقة ان يؤمنوا بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام وبعينه لكن كان كل نبي يبشر بنبي يأتي بعده وسبب ذلك انهم لم يؤمنوا بان يؤمنوا بالانبياء المعاصرين لهم. لان النبوة كانت قاصرة لكل قوم. ولكل فئة - [01:13:00](#)

بينما نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ما هي بخاصة به. وانما عامة للجميع ولهذا اخذ الله الميثاق على النبيين جميعهم انهم اذا بعث محمد ان يؤمنوا به وان يبشروا به اقوامه - [01:13:24](#)

هذا سؤال اخر ما له علاقة بالاول لا آآ الذين امنوا بجميع الانبياء ليسوا فقط هذه الامة حتى من قبلنا اليهود والنصارى امنوا بموسى وامنوا بالانبياء قبله لكن اليهود ما امنوا ببعيسى عليه السلام - [01:13:42](#)

المؤمنون امنوا بجميع الانبياء من اولهم الى اخره ولا يصح ايمانهم الا بذلك. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين احد من رسله - [01:14:07](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الطحاوي رحمه الله تعالى وسيد المرسلين قال الشارح رحمه الله قال صلى الله عليه وسلم انا - [01:14:22](#)

ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر. واول شافع واول مشفع. رواه مسلم وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة. وروى مسلم رحمه الله والترمذي رحمه الله عن واثلة - [01:14:46](#)

ابن الازقع رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم - [01:15:06](#)

بسم الله الرحمن الرحيم في قول الطحاوي رحمه الله وانه خاتم المرسلين وامام الاتقياء خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين والسيادة هي المكانة العالية ولهذا يطلق السيد على شيخ القبيلة - [01:15:23](#)

على الرجل في اهله وعلى العظيم عند معظميه نبينا عليه الصلاة والسلام هو سيد المرسلين لانه افضلهم وفي دلائل ذلك ما جاء في الاحاديث التي ساق منها الشيخ ثلاثة احاديث - [01:15:47](#)

الحديث الاول حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة قال ولا فخر واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع - [01:16:04](#)

فهذه الاوليات الثلاث دالة على سيادته عليه الصلاة والسلام لانه ذكرها عقب ذلك تفسيرا لهذه السيادة وقال عليه الصلاة والسلام في حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة انا سيد الناس - [01:16:23](#)

يوم القيامة وسيادته عليهم يوم القيامة سيادته لهم في الدنيا وفي حديث واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه طويل وفيه ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا - [01:16:43](#)

واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاني من بني هاشم. فانا خيار من خيار ولما اسري به عليه الصلاة والسلام به اولاً الى اين الى بيت المقدس وفي هذا عدة حكم - [01:17:06](#)

الاولى لاقامة الحجة على قريش وهم يعلمون ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يعرف بيت المقدس فلما وصفه لهم وصفا وهو لم يطأه دل على حصول هذا الاسراء والامر الثاني لظهور مكانته فانه صلى بالانبياء اماما - [01:17:26](#)

وامام الناس امام هؤلاء افضلهم ثالثا ان فيه تأليف لاهل الكتاب تأليف لاهل الكتاب وهم اهل الديانتين قبلنا. رابعا فيه شرف بيت المقدس لانه افضل البقاع بعد المسجدين الحرام والنبوي - [01:17:52](#)

قال عليه الصلاة والسلام انا سيد الناس. انا سيد سيد ولدي عدنان ولا فخر ابي لا افتخر بهذا على الناس بمعنى اتناول عليهم بذلك سيادته لانه افضل الانبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام - [01:18:23](#)

وهو خاتمهم يجوز ان يوصف نبينا بوصف السيادة لكن الذي لا يجوز ان يتعبد لله بوصف السيادة في الالفاظ التي لم يذكر فيها واشهرها لفظان في الالفاظ التعبدية الاذان وايش؟ والتشهد - [01:18:42](#)

والتشهد الاول والثاني ففي الاذان لو قال المؤذن اشهد ان سيدنا محمدا رسول الله في اذانه فزاد له سيدنا وهي لم تأتي بالاذن والاذان الفاظه تعبدية وكذا في التشهد فانه في التشهد لا يؤتى بلفظ السيادة - [01:19:09](#)

وفي غير ذلك من باب الخبر هو سيد الناس عليه الصلاة والسلام والعلماء اختلفوا في اطلاق لفظ السيد على النبي عليه الصلاة والسلام على غيره في اقوال ثلاثة الاول بالمنع من ذلك - [01:19:37](#)

الكلية الامام مالك ان النبي عليه الصلاة والسلام جاءه قوم فقالوا انت سيدنا. فقال السيد الله تبارك وتعالى فنفي ذلك وانكره القول الثاني بجواز اطلاق السيد بالاطلاق نطلق على رسول الله سيدنا - [01:19:53](#)

لكن في غير الالفاظ العبادية التعبدية القول الثالث وهو اوسطها واعدها واوفقها في الدالة انه يطلق على نبينا عليه الصلاة والسلام لهب السيادة بشرطين الا يواجهه بذلك فانه لما وجه بذلك انكره. وقال السيد الله تبارك وتعالى - [01:20:19](#)

الوصف الثاني انه يجوز ان يطلق لفظ السيد على احد ان كان يستحق هذا الوصف زعامته لرئاسته بشرفه وفضله ولهذا لا يجوز يطلق على الكافر سيد الا بالتقييد سيد قومه - [01:20:48](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام الى هرقل عظيم الروم دليله انه لما عاصر بني نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان سعد قد اصيب في كاحله الاحزاب جيء به محمولا الى بني قريظة وهم جنوب المدينة - [01:21:07](#)

جنوب قباء فلما جيء به محمول على حمار واقبل ورآه النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابه قوموا الى سيدكم لان سعد بن معاذ الاشهر سيد من الاوس وقالوا انه خاطبه بلفظ السيادة لو - [01:21:35](#)

لانه يستحق ذلك ولانه لم يواجهه به وهذا هو اشهر الاقوال وهو اصحها واظهرها دلالة فنبينا عليه الصلاة والسلام هو سيدنا لكن في باب الوصف الافضل الا نتجاوز الوصف الشرعي عبد الله ورسوله - [01:21:59](#)

وفي حديث مطرف ابن عبد الله ابن الشخير عن ابيه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عامر وقلنا يا سيدنا وابن سيدنا وعظيمنا واكبرنا طولا - [01:22:22](#)

رؤية الكراهية في وجهه عليه الصلاة والسلام وقال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان لا يلعب باهوائكم. في رواية ولا يستجرينكم الشيطان اي يتجارى بكم انما انا عبد فقولوا عبد الله - [01:22:40](#)

ورسوله يقول عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم عليه اتيانها بالالفاظ التعبدية بدعة والبدعة محرمة وقد تفسد معها العبادة وقد تصح معها مع الاثم بحسب القائل وبحسب الحال نعم قال رحمه الله فان قيل يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا - [01:22:57](#)

لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة. فيكون اول من يفيق فاجد موسى صلى الله عليه وسلم باطشا بساق

العرش لا ادري هل افاق قبلي او كان ممن استثنى الله - [01:23:33](#)

في الصحيحين فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر. اللهم صل وسلم عليه هل هذا يشكل على قوله انا السيد ولد ادم ولا فخر. قوله لا تفضلون على موسى - [01:23:53](#)

عندنا مسألتين مسألة التفضيل بين الانبياء المسألة الاخرى الجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر فقطع نبينا افضل من موسى عليه عليهم الصلاة والسلام لكن اذا عرف سبب ورود الحديث - [01:24:10](#)

زال الاشكال الحديث سببه انه اشتب رجل مسلم يهودي في سوق المدينة وهما يتبايعان سلعة وقال اليهودي لا والذي اصطفى موسى على البشر تقول هذا والنبي محمد بين اظهرنا فلطمه - [01:24:27](#)

فجاء اليهودي شاكيا الى النبي عليه الصلاة والسلام من لطمه المسلم له لما قال هذا القوم وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى ابن عمران فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق - [01:24:46](#)

وهذه صعقة خاصة في عرصات القيامة غير صعقة الصاعقة الاولى التي فيها ملاك الناس متعلقة بالنفخة الاولى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من افيق فاذا موسى اخذ او باطش بقائمة من قوائم العرش - [01:25:06](#)

فلا ادري افاق قبلي ام انه جوزي بصعقة الطور لما تجلى الله للجبل فاندك الجبل فخر موسى صعقا والجمع بين هذا وبينما جاء في الايات تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - [01:25:31](#)

وما جاء في الاحاديث من ذكر التفضيل ان التفضيل بين الانبياء اذا كان سببه الحمية والعصبية فهذا حرام او كان التفضيل سببه ازدراء المفضل واحتقاره الاستخفاف به فهذا حرام او كان سبب التفضيل - [01:25:49](#)

اه الفخر والخيلاء والعناد نبينا احسن من نبيكم شغل البزرة والسفهاء زين من سيرتكم هذا حرام او انه يفضل بجميع انواع الفضل. بحيث لا يترك للمفضل فضيلة يختص بها هذا حرام - [01:26:13](#)

وعلى هذا يحمل النهي لا تفضلوني على موسى ابن عمران الصحيح لا تفضلوني على يونس بن متى واذا كان التفضيل لبيان المنزلة من غير احتقار وازدراء او عصبية او فخر - [01:26:41](#)

او استثناء بالفاضل بجميع الفضل دون المفضل هذا جائز كما في اول الجزء الثالث تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله. فذكر وجه تفضيلهم ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات - [01:26:57](#)

ولهذا الذين كلمهم الله من رسله من موسى ونبينا محمد عليه الصلاة المعراج وادم هذي خصائص لهم عن غيرهم نعم والجواب ان هذا كان له سبب. فانه كان قد قال يهودي لا والذي اصطفى موسى على البشر. فلطمه - [01:27:16](#)

مسلم وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لان التفضيل اذا كان على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما. اذا هذه اول حالة اذا كانت تفضيل على وجه الحميم - [01:27:45](#)

على نبيه او عصبية جاهلية وهوى نفس فهذا مذموم نعم بل نفس الجهاد اذا قاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما فان الله حرم الفخر. وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. وربك اعلم - [01:28:11](#)

مقيما في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود نعم. وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعض فاذا كان التفضيل لبيان المنزلة - [01:28:35](#)

وبيان الدرجة فهذا مشروع وهذا الذي جاء في القرآن وجاء في السنة ومنه حديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. انا سيد الناس. نعم فعلم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر. هذا الناحية الثانية - [01:28:58](#)

الاولى الحمية والعصبية وهوى النفس الثاني على وجه الفخر والافتخار وهذا مذموم نعم او على وجه الانتقاص بالمفضل. ها؟ على وجه الازدراء والاستخفاف والانتقاص للمفضل هذا ممنوع ايضا نعم. وعلى هذا يحمل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا

بين الانبياء ثابتا - [01:29:19](#)

اه لا تفضلوا بين الانبياء ثابت. بلفظ لا تخيروا بين الانبياء. يعني بعضهم خير من بعض منعاً لهذه الذرائع ذكرها حالة الثالثة او رابعة وهي ان يستأثر المفضل الفاضل بجميع الفضل فلا يترك المفضل فضيلة - [01:29:51](#)

هذا ممنوع و اشار اليها الحافظ ابن حجر في الفتح ذكر بعض اهل العلم امر خامساً قالوا اذا كانت المخيرة والمفاضلة بين الانبياء ذريعة للخروج من دين هذا النبي لدين النبي الثاني - [01:30:11](#)

هذه محرمة يخير بين النبي يقول لا باتبع النبي الاخير هذه محرمة على هذا المعنى نعم فان هذا قد روي في نفس حديث موسى. وهو في البخاري وغيره. لكن بعض الناس يقول ان فيه علة بخلاف حديث - [01:30:30](#)

موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم. واللفظة الثابتة لا تخير بين الانبياء لا تخيروا بين الانبياء في حديث ابي سعيد نعم. وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على - [01:30:53](#)

موسى وقوله لا تفضلوا بين الانبياء نهى عن التفضيل الخاص يعني ان تقول عيسى افضل من موسى يونس افضل من دانيال تفضيلاً خاصاً اما التفضيل العام يطاله هذا النهي نعم اي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه بخلاف قوله انس بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم انا - [01:31:13](#)

سيد ولد ادم ولا فخر فانه تفضيل عام. فلا يمنع منه جاء عن الطحاوي نفسه في كتابه شرح معاني الآثار وضربوا له مثلاً بقولهم فلان افضل اهل البلد او افضل قبيلته - [01:31:43](#)

لكن لو قيل فلان افضل من فلان خاص وفيه معنى الاستخفاف والازدراء او الحمية او الذرائع التي سبقت هذا له حظ من النظر اذا افضى الى ماذا الى هذه الذرائع المنهي عنها. اي نعم. وهذا كما لو قيل فلان افضل اهل البلد لا يصعب على افرادهم - [01:32:02](#)

بخلاف ما لو قيل لاحدهم فلان افضل منك ثم اني رأيت الطحاوي رحمه الله قد اجاب بهذا الجواب في شرح معاني الآثار. الطحاوي له كتابان كبيران اخسرهما شرح معاني الآثار - [01:32:25](#)

واكبر منه شرح مشكل الآثار وهما دالان على سعة علمه وعلى تحقيق رحمه الله وهذا ما رجحه في هذا الموضوع المشار اليه انه في التفضيل الخاص يمكن هذا يضاف الى ما سبق بانه وجه سادس - [01:32:43](#)

ان المنهي التفضيل الخاص للتفضيل على جهة العموم نعم. واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على يونس وان بعض الشيوخ قال سيفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلاً. فلما اعطوه فسرهم بان قرب يونس من الله وهو في - [01:33:05](#)

في بطن الحوت قربي من الله ليلة المعراج وعدوا هذا تفسيراً عظيماً. هذا هذا لفيوض التصوف قال ما افسر لكم الحديث حتى تعطوني شيئاً. فلما اعطوه مالا كثيراً قال معناه - [01:33:29](#)

لا تفاضلون على يونس ابن متى ان يونس كان في قربه من الله وهو في بطن الحوت كقرب من الله لما خرجت اليه لماذا؟ لان اهل التصوف اهل ذوق وعندهم - [01:33:46](#)

الابتداع في الوجدان والتأويل الذي يوصل للباطنية حتى قال بعضهم في قول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى قال استوى على عرش قلوب الموحدين ينبني عليه انهم لم يثبتوا حقيقة الاستواء على هذا المخلوق العظيم وهو العرش - [01:34:04](#)

لكن هذا كلام غلط كلام لا يقوم على علم. نعم وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله لفظاً ومعناه فان هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها. وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي - [01:34:23](#)

لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى. وفي رواية من قال اني خير من يونس ابن متى قد فقد وهذا اللفظ يدل على العموم اي لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس ابن متى ليس فيه نهى - [01:34:46](#)

ان يفضلوا محمداً صلى الله عليه وسلم على يونس. عليه الصلاة والسلام. وهذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من يونس. لكن جاء في حديث عبد الله بن جعفر - [01:35:06](#)

عند الطبراني لا ينبغي لنبي ان يقول انا خير من يونس ابن متى هذا محمول على ما سبق الحمية او ازدراء وانتقاص المفضل اعلى

وجه الفخر اي نعم وهذا اللفظ يدل على العموم اي لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس ابن متى ليس فيه نهى المسلمين ان يفضلوا محمدا - [01:35:19](#)

صلى الله عليه وسلم على يونس. وذلك لان الله تعالى قد اخبر عنه انه التقمه الحوت وهو ملیم. اي فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى عليه فنادى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك - [01:35:43](#)

سبحانك سبحانك اني كنت من الظالمين فقد يقع في نفس بعض الناس انه اكمل من يونس عليه الصلاة والسلام فلا يحتاج الى هذا المقام اذ لا يفعل ما لا اذ لا يفعل ما يلام عليه. ومن ظن هذا فقد كذب. وهذا كما وجد عند بعض طوائف المتنسكة - [01:36:13](#)
هل السلوك والتصوف انه يتنزه عن ان يفعل ما يلام عليه يقول يقول انا خير مني من يونس. يونس فعل ما ما يلام عليه ولهذا التقمه الحوت وهو ملیم اي فعل الفعل الذي لیم عليه - [01:36:40](#)

بل كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت كنت من الظالمين كما قال اول الانبياء واخرهم. نعم. كلهم يعترف الى الله بالتقصير والظلم - [01:36:58](#)

ويوحده وقد علم النبي ابا بكر ان يدعو في صلاته لما قال يا رسول الله ما ادعو في صلاتي قبل ان اسلم قال قل يا ابا بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [01:37:18](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقال عليه الصلاة والسلام دعوة اخي ذي النون ما دعا بها من مكروب الا فرج الله كربته - [01:37:32](#)

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ادم عليه السلام قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكون من الخاسرين البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه - [01:37:46](#)

اي نعم فاولهم ادم عليه الصلاة والسلام قد قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واخرهم وافضلهم وخاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم. قال في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح من رواية - [01:38:02](#)

علي ابن ابي طالب وغيره. بعد قوله وجهت وجهي الى اخره. اللهم انت الملك لا اله الا انت. انت ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا. لا يغفر الذنوب الا انت - [01:38:26](#)

وهذه احد صيغ الاستفتاح قد تنوعت هذا اللفظ في صحيح مسلم نعم. الى اخر الحديث وكذا قال موسى عليه السلام ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو - [01:38:46](#)

غفور رحيم وايضا فيونس صلى الله عليه وسلم لما قيل فيه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فنهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن التشبه به. وامر بالتشبه باولي العزم حيث حيث قيل له فاصبر كما صبر - [01:39:03](#)

واولو العزم من الرسل وقد يقول من يقول انا خير منه. وليس للافضل ان يفخر على من دونه. فكيف اذا لم يكن افضل؟ فان ان الله لا يحب كل مختال فخور - [01:39:24](#)

وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد الله تعالى نهى ان يفخر على عموم المؤمنين. فكيف على نبي كريم؟ فهذا قال لا ينبغي لعبد ان - [01:39:40](#)

يقول انا خير من يونس ابن متى. اللفظ عام يشمل العبيد يشمل من فوقه ولهذا جاءت الرواية عن الطبراني وفيها مقال لا ينبغي لنبي ان يقول انا خير من يونس ابن متاع - [01:40:05](#)

لانه فعل ما يلام عليه فيكون في هذا نوع تزكية لنفسه. وقد نهى الله اهل الايمان عن ان يزكوا انفسهم نعم فهذا نهى عام لكل احد ان يتفضل ويفخر على يونس. وقوله صلى الله عليه وسلم من قال اني خير من يونس - [01:40:22](#)

من يونس ابني متى فقد كذب. فانه لو قدر انه كان افضل. فهذا الكلام يصير انقص فيكون كاذبا وهذا لا يقوله نبي كريم. بل هو تقدير مطلق اي من قال هذا فهو كاذب. وان كان لا يقوله نبي - [01:40:40](#)

كما قال لان القول بانني خير من فلان معناها علمك بفلان وانت ما تعلم حال فلان سواء قاله نبي وحاشاهم ذلك او قاله من دونه ثم

فيه التطاول وفيه الفخر - [01:41:00](#)

لما ليس فيه اتجه نفسه خيرا من يونس ابن متى وهذا انما يكون عند المتصوفة المتمسكة الذين يعجبون باعمالهم يورثهم الشيطان اعجابا بعمله ما هو عليه من النقاء بزعمه او السلوك او التزهّد او التورع - [01:41:21](#)
والحمد لله ما وقعت في المعصية. زكى نفسه وهو لا يدري. او يقول انا خير من من يونس ابن مكة فعل ما يلام عليه وعابه الله به فانا خيرا منه ماذا ما فعلت ما - [01:41:41](#)

عليه او يعينني اي نعم. كما قال تعالى لان اشركت ليحبطن عملك وان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد والوعيد لبيان مقادير الاعمال. يعني النبي لا يشرك - [01:41:54](#)

والنبي لا يقول انا خيرا من يونس ابن متى لكن هنا هذا الوعد وهذا الوعيد في بيان عظيم مقادير الاعمال في فضل التوحيد وفي خطر الشرك اي نعم. وانما اخبر صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم. لانا لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره. اذ لا - [01:42:13](#)
النبي بعده يخبرنا بعظيم قدره عند الله. ها لو قال قائل لماذا قال النبي اذا انا سيد سيد ولد ادم يقول هذا وحي والوحي ينقطع بعد النبي عليه الصلاة والسلام - [01:42:35](#)

فهذا من باب الاخبار بما اوحاه الله اليه. لا من باب فخره على انبياء الله او على عباد الله ولهذا قال ولا فخرا اي نعم كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله. شوفوا لما قال موسى وهو خطيب بني اسرائيل. سأله واحد مبرود - [01:42:50](#)
من مقاليد بني اسرائيل من اعلم منك يا موسى سؤال فارغ ما له قيمة وهو عند الناس اليوم من اسباب النزاع والشقاق والافتخار بما لا طائل تحته حتى بنا اتباعي - [01:43:10](#)

العالم او بين طلاب الشيخ شيخنا افضل من شيخكم. لا لا شيخنا افضل من شيخكم يقذف الشيطان في قلوبهم البغضاء لان السؤال ما ما تحته طاء فهذا الاسرائيلي قال من اعلم الناس يا كليم الرحمة؟ قال انا - [01:43:30](#)
ولم يقل الله اعلم وقال الله جل وعلا ان عبدي خيرا اعلم منك رجع موسى وقال ربي كيف السبيل اليه قال خذ الحوت فحيث ما تفقده تجده المشروع الذي تقرأونه في اخر الكهف - [01:43:50](#)

نبينا عليه الصلاة والسلام قال انا سيد ولد ادم ولا فخرا تبين المنزلة التي اوحاها الله اليه ونفى ان يكون بهذا مفتخرا متعاليا بذلك على غيره عليه الصلاة والسلام. نعم - [01:44:10](#)
اذ لا نبي بعده يخبرنا بعظيم قدره عند الله. كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم اجمعين. ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر. كما جاء في رواية وهل يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر - [01:44:27](#)

اخر ان مقام الذي اسري به الى ربه. وهو مقرب معظم مكرم. كمقام الذي القي في بطن الحوت وهو مليم. واين المعظم المقرب من الممتحن المؤدب؟ فهذا في غاية هذا في غاية التقريب - [01:44:47](#)
وهذا في غاية التأديب. فانظر الى هذا الاستدلال بهذا المعنى المحرف للفظ للفظ لم يقله الرسول صلى الله عليه وسلم. ما قال لا تفضلوني على يونس بن بته وانما قال من قال انا خيرا من يوسف ابن متى فقد كذب - [01:45:07](#)

وما كان لاحد ان يقول انا خير من يوسف بن متى. وفي اللفظ الاخر ما كان لنبي ان يقول. نعم وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى على خلقه؟ الدالة الصحيحة الصريحة القطعية على علو الله تعالى - [01:45:29](#)
على خلقه التي تزيد على الف دليل. اه لان هذا الشيخ المتصوف الذي اعطي الدراهم الكثيرة يريد من هذا ان موسى ان ان يونس وان محمد هم في قربه من الله سواء - [01:45:46](#)

وبالتالي ليس الله على خلقه ليس الله على عرشه فكيف الذي في بطن الحوت يساوي الذي عرج به حتى بلغ فوق السماوات الطباق لانه هو في عقيدته ينفي علو الله - [01:46:04](#)
وهذا من اجهل الجهل وابطل الباطل بكلام الله وبكلام رسوله وهذي الجملة اخذها من ابن القيم انه دل القرآن على علو الله باكثر من الف دليل ذكر ذلك ابن القيم في - [01:46:22](#)

كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية وقال ان الادلة للكتاب والسنة على علو الله اكثر من ستة الاف دليل ثم لخصها بواحد وعشرين نوعا من الادلة اي نعم كما يأتي الاشارة اليها عند قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى وشل حالكم على - 01:46:38

قوله على قول الطحاوي محيط بكل شيء وفوقه الكلام على علو الله جل وعلا الذي به ذيل ابطال هذا القول المنسوب الى هذا المتصوف الذي اخذ منهم الدراهم حتى يفسر هذا الحديث - 01:47:04

نقف على قوله رحمه الله وحبیب رب العالمین والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:47:25